ثروة الأمم والمؤسسات في القرن الواحد والعشرين

رأس المال الفكري: المفاهيم، والمكونات، والأهمية

د. مفتاح محمد دياب
جامعة طرابلس
mailto:dyabmuftah@gmail.com

المستخلص

بسبب التطورات والتغيرات المتلاحقة وبشكل سريع في مجال وبيئة الأعمال والمؤسسات والمنظمات والشركات العاملة في هذه البيئة، تم في العديد منها التحول إلى الاهتمام الكبير والتركيز على رأس المال الفكري أو الأصول غير الملموسة أو الأصول المعرفية بدلا من الأصول المادية الملموسة مثل المال والأجهزة والمباني والآلات وغيرها والتي كانت حتى وقت قريب هي أدوات الانتاج والربح في هذه المؤسسات. وخلال العقود الثلاثة الماضية انصب البحث في علوم ا فدارة وإدارة المعرفة بشكل خاص على قيمة رأس المال الفكري في خلق الميزة التنافسية للمؤسسات المختلفة، خاصة الشركات الهادفة للربح، بالرغم من أن هذا المفهوم طبقته حتى المؤسسات غير الهادفة للربح مثل المؤسسات الخيرية وغيرها. في هذه الدراسة النظرية تم الحديث عن قيمة الرأس مال الفكري وأهميته في رقي المؤسسة ورفع مكانتها في سوق الأعمال وما به من تنافس بين المؤسسات المختلفة، حيث تم التعريف بمفهوم الراس مال الفكري وتعريفاته المختلفة، وبيان أهميته، وتوضيح مكوناته وعناصره، والفرق بينه وبين الرأس مال المادي، كذلك تم الحديث بايجاز عن مفهوم رأس المال الفكري الأخضر ومكوناته وأهميته، وأختتمت الدراسة ببيان أن الرأس مال الفكري أصبح هو المحرك الحقيقي للمنظمات في ظل اقتصاد المعرفة والتنافسية في عصر المعلوماتية. واختتمت الدراسة بعدد من النتائج من خلال تحليل أدبيات موضوع الدراسة وكذلك بعدد من التوصيات للمؤسسات العامة والخاصة في ليبيا والبلدان العربية.

الكلمات الدالة: الرأس مال الفكري، مؤسسات الأعمال، الأصول الفكرية، التنافسية، الرأس مال الفكري الأخضر.

The Wealth of Nations and Institutions in 21st. Century: Intellectual Capital: Concepts, Components, and Importance

Muftah M. Dyab
University of Tripoli
mailto:dyabmuftah@gmail.com

Abstract

Intellectual capital (IC) has been an important resource in most business organizations and companies, profit or non- profit corporations. It has been a resource that can leverage the organization and capture a competitive advantage in the business world. The current study explains the intellectual capital concept and presents its deferent definitions, its value for making the organization succeed in the business market, its components and elements, as well as the deference between IC and traditional capital. The study was concluded by pointing out that IC has been the organizations engine in todays world of knowledge economy and competitiveness

in the present information age. The new concept of Green Intellectual Capital (GIC) was briefly explained. The study was concluded with number of results derived from analyzing of subject literature, as well as number of recommendations for Libyan and Arabic institutions.

Key Words: Intellectual Capital, business organizations, knowledge assets, GIC.

مقدمة:

منذ فترة زمنية قصيرة انتشرت كمية كبيرة من الدراسات والمقالات والكتب والتعليقات حول ما يعرف اليوم بالرأس مال الفكري، وصورة الاقتصاد القديم والاقتصاد الجديد غطت مئات، بل الآف الصفحات واجتذبت عدد كبير من الممارسين والناشرين والأكاديميين. والأهم هو " الاقتصاد الجديد" الذي يرى فيه أن القيمة الحقيقية للمنظمة أو المؤسسة أو الشركة ليس فقط في أصولها الملموسة (المادية)، ولكن كذلك في أصولها غير الملموسة (المعرفة والافكار)، أو ما يعرف بالرأس مال الفكري.

وبسبب التطورات والتغيرات المتلاحقة وبشكل سريع في مجال وبيئة الأعمال والمؤسسات والمنظمات والشركات العاملة في هذه البيئة، تم في العديد منها التحول إلى الاهتمام الكبير والتركيز على رأس المال الفكري أو الأصول غير الملموسة أو الأصول المعرفية بدلا من الأصول المادية الملموسة مثل المال والأجهزة والمباني والآلات وغيرها والتي كانت حتى وقت قريب هي أدوات الانتاج والربح في هذه المؤسسات. وحاليا أصبحت الأصول غير الملموسة أو المعرفية ؛أي راس المال الفكري هي أكثر المصادر والموارد اهمية في عملية الانتاج والتحديث والمنافسة في الاسواق. وهذه الأهمية للرأس مال الفكري أدت إلى ضرورة الاهتمام الكبير والاستثمار في المورد البشري الذي هو أساس وجود رأس المال الفكري وبالتالي العمل على تنميته وتأهيله وجعله من العناصر الهامة في المؤسسة التي لها دور بارز في وضعها التنافسي مع غيرها من المؤسسات المشابهة لها. (همشري 2013 ، 239).

مشكلة الدراسة: بالرغم من انتشار كم هائل من الكتابات والدراسات العلمية حول موضوع الرأس مال الفكري وأهميته للمؤسسات والمنظمات المختلفة وأثره على كفاءة وتطور الأعمال فيها، فقد لوحظ عدم الاهتمام بهذا الموضوع في العديد من المؤسسات والشركات في ليبيا والبلاد العربية أو قلة العمل بمفهوم الرأس مال الفكري، وبالتالي نتج عنه عدم فاعلية وكفاءة العديد من هذه المؤسسات والشركات خصوصا في القطاع العام للدولة. ومن هنا رأينا الخوض في هذا الموضوع لبيان قيمة الرأس مال الفكري وإمكانية تطبيقه في العديد من هذه المؤسسات الحكومية والأهلية وإعطائه الاهتمام المطلوب والعمل على تطويره من أجل استمرارية هذه المؤسسات ونجاحها في المجالات الانتاجية والخدمية اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا...الخ.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من تسليط الضوء على أحد الموارد الهامة في المؤسسات والمنظمات والشركات العامة والخاصة وهو المورد الفكري أو الرأس مال الفكري وبيان قيمته وأثره في كفاءة وفعالية واستمرارية هذه المؤسسات لفترة طويلة من عمرها.

أهداف الدراسة: وتتمثل هذه الأهداف في الآتي:

1- التعريف بمفهوم الرأس مال الفكري وتعريفاته المختلفة.
2- بيان أهمية الرأس مال الفكري للمؤسسات المختلفة.
3- توضيح وشرح مكونات الرأس مال الفكري وعناصره.

4- معرفة الفرق بين الرأس مال الفكري والرأس مال المادي أو التقليدي،
5- القاء الضوء عل مفهوم الرأس مال الفكري الأخضر وأهميته.

أسئلة الدراسة: وتتمثل في الآتي:

1- ما هو مفهوم وتعريف الرأس مال الفكري أو المعرفي؟
2- ما أهمية الرأس مال الفكري وقيمته للمؤسسات والمنظمات المختلفة؟
3- ما هي مكونات وعناصر الرأس مال الفكري؟
4- ما هو الرأس مال الفكري الأخضر ومكوناته وأهميته؟
5- ما هو الفرق بين الرأس مال الفكري والرأس مال المادي أو التقليدي؟

المنهج المستخدم: تم استخدام منهج البحث الوثائقي أو ما يعرف بمنهج البحث المكتبي – Library Research – للاطلاع على أدبيات موضوع الرأس مال الفكري ودراسة ما هو متوفر من دراسات وأبحاث ودراسات حالة حول الموضوع واستنتاج مايجب معرفته وتحديد المشكلة الدراسية وتقديم الحلول لها.

الدراسات السابقة:

1- **دراسة العدوان وسليمان (2012)** والتي هدفت إلى تعريف رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الإبداع التنظيمي والتحقق من وجود علاقة ارتباط وعلاقة تأثير معنوية تربط ما بين رأس المال الفكري بعناصره الثلاثة (البشري، والهيكلي، والزبائني) والإبداع التنظيمي على مستويات الفرد والجماعة والمنظمة. وتمثل مجتمع الدراسة في المديرين في المستويات الإدارية العليا والتنفيذية والتشغيلية لشركات التأمين في الأردن والبالغ عددها ثمانية عشر شركة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباط معنوية فيما بين رأس المال الفكري والإبداع التنظيمي، ووجود علاقة تأثير معنوية بين رأس المال الفكري والإبداع التنظيمي في هذه الشركات. واختتمت الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات من بينها وضع استراتيجيات تدعم الإبداع التنظيمي وتوفير الإمكانيات لتنفيذها، وتوجيه الاهتمام برأس المال البشري في المرتبة الأولى ودعمه.

2- **دراسة عبد الرحمن وإمام (2022)**، التي هدفت إلى تقييم أثر رأس المال الفكري الأخضر بوصفه متغيرا مستقلا عبر أبعاده (رأس المال البشري الأخضر، ورأس المال الهيكلي الأخضر، ورأس المال الاجتماعي الأخضر) على الميز التنافسية المستدامة في شركات السياحة المصرية. وتم توزيع 544 استمارة على عينة من العاملين في شركات السياحة بالقاهرة، وبعد تحليل 418 استمارة باستخدام برامج التحليل الإحصائي، توصلت الدراسة إلى عدد من النتاشج منها أن هناك علاقة ارتباط معنوية وطردية قوية بين رأس المال الفكري الأخضر والميزة التنافسية المستدامة وأبعادها (الكفاءة، الجودة، الإبداع، والاستجابة لحاجات العميل) في شركات السياحة. كذلك أكدت نتائج الدراسة أن رأس المال الفكري الأخضر يؤثر معتويا وإيجابيا على الميزة التنافسية المستدامة وأبعادها الأربعة في شركات السياحة المصرية. واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها ضرورة إيمان الإدارة العليا داخل شركات السياحة بأهمية رأس المال الفكري الأخضر لأنه يمثل ثروة كبيرة تسهم بشكل واضح في زيادة قيمة الشركة، بجانب قدرته على خلق أفكار جديدة واقتناص الفرص المتاحة في البيئة التنافسية.

3- دراسة **Al-Jinini, Dahiyat, and Bontis (2019)**. هدفت الدراسة إلى التحقيق من خلال التجربة في

آثار رأس المال الفكري على عمليات الإبداع التقني والتوجه الريادي في عدد من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، واختيرت الفرضيات في الدراسة باستخدام مجموعة بيانات استقصائية مؤلفة من عدد 464 استمارة استبيان وزعت وجمعت من مديرين كبار ومتوسطين ووظيفيين، غضافة إلى عدد من الموظفين يعملون في 63 شركة صغيرة ومتوسطة تعمل في الأردن في مجالات مختلفة. وبينت نتائج الدراسة أن أبعاد رأس المال الفكري لها تأثيرات إيجابية هامة على كل من الإبداع التقني والتوجه الريادي، وبصورة أكثر تحديدا، فقد تبين أن رأس المال البشري ورأس المال العلائقي لهما التأثير الأقوى على عمليات الإبداع التقني في المؤسسات محل الدراسة.

ما هو الرأس مال الفكري؟

الرأس مال الفكري (أو رأس المال الفكري) هو إذن المعرفة، والمهارات، والافكار، والخبرات وغيرها، التي تمتلكها المؤسسة أو المنظمة، أو الشركة والمتمثلة في العنصر البشري العامل في هذه المؤسسات على اختلاف مستوياتهم ودرجات الوظائف التي يقومون بها خدمة للمؤسسة والرفع من قيمتها وتنافسيتها في الاسواق من خلال المنتجات أو الخدمات التي توفرها بأعلى درجة من الاتقان.،

كذلك يشار إليه على أنه المعرفة ذات القيمة للمؤسسة والتي تأتي من خلال الرأس مال البشري، والرأس مال البنائي، ورأسمال الزبون، وهو يتكون من " مجموعة من الأصول غير الملموسة التي تضم المعرفة الداخلية للعاملين من خلال عمليات المعلومات، والخبراء الداخليين والخارجيين والمنتجات، والزبائن، والمنافسين." (دياب 2016، 75).

ويضم الرأس مال الفكري الممتلكات الداخلية من تقارير، والمكتبات، وبراءات الاختراع، وحقوق الملكية والرخص التي توثق وتسجل تاريخ المؤسسات وتساعد على التخطيط المستقبلي للمؤسسات والمنظمات المختلفة.

وبالرغم من تأخر ظهور مصطلح " الرأس مال الفكري" حتى بداية التسعينيات من القرن العشرين، إلا أن هناك أشارات على ما يدل عليه هذا المفهوم بتعبير آخر. مثلا، بيتر دراكر في كتابه " عصر اللاتتابع" – The Age of Discontinuity: Guidelines to Our Changing Society – يقول: " أن رجال الأعمال سيتعلمون بناء وإدارة المؤسسة المبدعة، وهم سيتعلمون بناء وإدارة المجموعة البشرية التي تكون قادرة على استباق تحويل الرؤية الجديدة إلى تكنولوجيا، ومنتجات، وعمليات، ولها الإرادة والقدرة على قبول الجديد." (Drucker, 1969, 51).

فدراكر هنا يشير إلى أهمية العنصر البشري في تقدم المؤسسة واستمراريتها وإكسابها ميزة تنافسية، العنصر البشري الذي يكون قادرا على تحويل الرؤى (الأفكار) إلى تكنولوجيات وخدمات ومنتحات متعددة.

كذلك أشار فرتز ماكلوب في كتابه ***انتاج وتوزيع المعرفة في الولايات المتحدة*** الصادر عام 1962 إلى هذا المفهوم وأطلق عليه " المعرفة الفكرية – **intellectual knowledge** " وهي المعرفة من أجل الفعل أو المراقبة، المعرفة من أجل الثقافة غير المادية، والمعرفة من أجل التقييم، وقد اختار ماكلوب أن يطلق على هذه المعارف مصطلح " المعرفة الآلية، والمعرفة الفكرية، والمعرفة الروحية." (Fritz Machlup, 1962, p. 20). ويفسر ماكلوب هذا بقوله أنه يمكن أن " نميز المعرفة الفكرية بأنها المعرفة من أجل نفسها" ؛ أي المعرفة من أجل المعرفة. وهي الانجاز الشخصي الحر لجميع القدرات العقلية للفرد والنمو المستمر لعقله (تفكيره).

ويشير البعض إلى أن أول من استخدم مصطلح " الرأس مال الفكري" هو كينث **غالبريث** – K. Galbraith – وذلك عام 1969، بينما يذكر البعض أن أول من أطلق مصطلح رأس المال الفكري هو رالف ستير – Ralph

Stayer – عام 1990. (العنزي وصالح، 2009، 161).

وقد بينت العديد من الدراسات الفروق بين الرأس مال المادي والرأس مال الفكري. ويبين الجدول التالي هذه الفروق:

جدول يوضح الفروق بين الرأس مال المادي والفكري

البيانات	رأس المال المادي	الرأس مال الفكري
السمة الأساسية	مادي- ملموس ومنظور	-أثيري- غير ملموس وغير منظور
الموقع	داخل الشركة	في رؤوس الأفراد
النموذج الممثل	الآلة	الفرد
العوائد	متناقصة	متزايدة
نمط الثورة	في الموارد	في الانتباه والتركيز
الأفراد	العمال اليدويون	عمال ومهنيو المعرفة
القيمة	قيمة استعمال وقيمة تبادل	-قيمة تبادل عند الاستعمال
القوة والضعف	دور تقادم (ضعف)	دورة توليد وتعزيز ذاتي (قوة)

المصدر: نجم عبود نجم. ***إدارة المعرفة*** (2008)، ص 289.

كذلك يوضح سعد غالب ياسين أبعاد التمييز والاختلاف بين الرأس مال الفكري والرأس مال التقليدي كما هو في الجدول التالي:

البعد	رأس المال الفكري	رأس المال التقليدي
التكويني	أثيري وغير ملموس	مادي وملموس
الوظيفي	يعبر عن عمليات	يعبر عن أحداث
الزمني	يتوجه نحو المستقبل	يرتكز على الماضي فقط
المحتوى	هو قيمة	تكلفة
الطبيعة	غير مالي	نقدي
الديمومة	مستمر	وقتي
الاستعمال	يزيد بالاستعمال	ينقص ويستهلك
تشكيلات القيمة	يرتبط بشبكات القيمة	يرتبط بسلسلة القيمة
النوعي/الكمي	نوعي	كمي

المصدر: سعد غالب ياسين، إدارة المعرفة،2007، 216.

مفهوم وتعريف الرأس مال الفكري:

أصبح مصطلح الرأس مال الفكري مصطلحا منتشرا ومألوفا عند العديد من الباحثين في المجال الإداري، وخبراء الاقتصاد، ومدراء المؤسسات والمنظمات الكبرى والمتوسطة والأكاديميين وغيرهم مما يشتغل أو يهتم بالأعمال التي تهدف إلى الربح المادي او المعنوي. وأصبحنا نرى هذا المصطلح حتى على أعمدة الصحف اليومية العامة أو تلك المهتمة بالشؤون الاقتصادية والمالية. وقد لا نغالي إذا قلنا أن " أحد أهم الأنشطة الوظيفية لإدارة المعرفة هو إدارة وتقييم وقياس رأس مال المعرفة أو الرأس مال الفكري في المؤسسات العامة ومنظمات الأعمال." (سعد غالب ياسين، 2007، 211). وإذا كانت الأرض هي ركيزة الاقتصاد الزراعي فيما سبق، والآلة هي أساس الاقتصاد الصناعي عقب ظهور وتطور الثورة الصناعية، فمما لاشك فيه اليوم أن المعرفة هي مورد وطاقة ومحرك وموجه الاقتصاد الجديد وهو اقتصاد المعرفة على المستوى العالمي، هذا الاقتصاد الذي يعتمد ويستند في كل وجه من أوجهه وكل نشاط من نشاطاته وكل خدمة من خدماته وكل صناعة من صناعاته على على إبداعات عمال المعرفة الذين يشكلون

الرأس المال المعرفي أو الرأس مال الفكري للمنظمات والمؤسسات الحديثة اينما كانت.

ومنذ ظهور هذا المصطلح وضعت العديد من التعريفات للرأس مال الفكري قاربت على الخمسين تعريفا (العنزي وصالح، 2009). وكل هذه التعريفات قد تعكس وجهة نظر مجال الاختصاص لقائل التعريف ويعبر عن وجهة نظره في ما يخص رأس المال الفكري، أو المعرفي كما بفضل أن يسميه البعض وأن كان الغالب الآن هو الرأس مال الفكري. وسنعرض في هذا الصدد عددا من التعريفات التي تعكس الآراء المختلفة التي يراها أصحاب هذه التعريفات. وقد قسم همشري هذه التعريفات إلى خمسة أقسام أو اتجاهات هي:

1- الاتجاه الأول: تعريفات عامة واسعة،
2- الا تجاه الثاني: تعريفات ذات علاقة بمكونات رأس المال الفكري،
3- الاتجاه الثالث: تعريفات ساوت بين مفهومي رأس المال الفكري ورأس المال البشري،
4- الاتجاه الرابع: تعريفات تناولت رأس المال الفكري من منظور تكنولوجي،
5- الاتجاه الخامس: تعريفات ركزت على أهداف رأس المال الفكري. (همشري، 2013، ص ص 245- 250).

ومن التعريفات المنشورة والمتوفرة من خلال أدبيات الموضوع، نذكر الآتي:

- رأس المال الفكري هو المعرفة التي تتحول إلى ربح أو الكسب أكثر من الملكية الفكرية. (P. Sullivan نقلا عن نجم عبود نجم 2008، 289).

- رأس المال الفكري هو المعرفة التي التي يمكن توظيفها، أو أنه المادة – المعرفة الفكرية، المعلومات، الملكية الفكرية، الخبرة التي يمكن وضعها في الاستخدام لتنشيء الثروة. (T. Stewart، نقلا عن نجم عبود).

- الراس مال الفكري هو " المخرجات الملموسة من المنتجات والخدمات ضمن سوق المؤسسة." (J. Swart, 2005).

- الرأس مال الفكري هو مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون المعرفة والخبرات والمنجزات التي تمكنهم من الاسهام في أداء المنظمات التي يعملون بها، وبالتالي الاسهام في تطور مجتمعاتهم، بل والعالم بأسره. (هيجان، 2006 نقلا عن الربايعة 2012).

- راس المال الفكري هو " قدرة متفردة تتفوق بها المنظمة على منافسيها، وتتحقق من تكامل مهارات مختلفة وتسهم في زيادة القيمة المقدمة للمشترين، وهي مصدر من مصادر الميزة التنافسية." (Hamel & Heene, 1994,19).

- رأس المال الفكري هو " قدرات متميزة يتمتع بها عدد محدود من العاملين في المنظمة، وتمكنهم من تقديم اسهامات فكرية تمكن المنظمة من زيادة انتاجيتها، وتحقيق مستويات أداء عالية مقارنة بالمنظمات المماثلة." (Youndt,et al. 1996, 839).

ويمكن الإشارة إلى أن الاختلافات الموجودة بين هذه التعريفات وغيرها قد يكون ناتجا عن الاختلاف في وجهات النظر التي ينظر بها كل فريق إلى مفهوم رأس المال الفكري وقيمته للمؤسسة وما يعود عليها من خلال استخدامه بطريقة فاعلة. وبالرغم من وجود هذه الاختلافات ، فهناك قاسم مشترك بينها فيما يخص العناصر التي تشكل ركائز

رأس المال الفكري. ومن العناصر التي تعتبر محاور أساسية لمفهوم رأس المال الفكري" الخبرات والقدرات والمهارات والكفاءات المتميزة والمتفردة لأفراد المنظمة، ومجموعة الأفراد التي تنتج أفكارا جديدة وتقدم إبداعات أو إبتكارات أو شيء متميز بالنسبة للمنظمة." (الربايعة، 2012).

- أهمية رأس المال الفكري:

تشير معظم الدراسات العلمية والتقارير على كل المستويات أن أهمية رأس المال الفكري تأتي من كونه يمثل أهم مصادر الثروة ودعائم القوة في أية مؤسسة أو منظمة أو شركة سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص، وأن فكرة الاهتمام به تعتبر قضية هامة تفرضها طبيعة التحدي العلمي والتكنولوجي ومجال الخدمات في الوقت الحاضر. فالقدرات والكفاءات الفكرية المتطورة تعد أهم الاسلحة التي تعتمدها الدول في الصراعات العالمية في الوقت الراهن. (العنزي ونعمة، 2001، 21).

كذلك تبرز أهمية الرأس مال الفكري من " أهمية مكانة أصحاب العقول والالباب في القرآن الكريم، إذ وردت هاتان الكلمتان في 61 آية موزعة على 43 سورة كريمة وبنسبة 38% من مجموع سور القرآن الكريم." (أحمد، 2007، 89).

كذلك تنبثق أهمية الرأس مال الفكري من كونه حقيقة غير قابلة للشك حاليا بأن له عوائد مجزية على المدى الطويل، " ولكي يتحقق هذا العائد يجب أن تكون هناك كلفة مادية تتحملها المنظمات مقابل حصولها على هذا العائد." (الفتلاوي وآخرون، د.ت.).

كذلك تتأكد أهمية الرأس مال الفكري من أنه يلعب دورا بارزا وحيويا في دعم وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة وتحقيق الكفاءة والفعالية التنظيمية ونجاح المنظمات والشركات والمؤسسات المختلفة وعلى تنوعاتها وهو " يعد ممثلا حقيقيا لقدرة المؤسسات على المنافسة وتحقيق النجاح، وهو ما أدى إلى تحول الاقتصاد من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، حيث إن الرأس مال الفكري هو الأصول الجديدة وأحدث العوامل المؤثرة في الانتاج والمورد الأساسي لإنشاء الثروة للمؤسسات،" (عبد الرزاق ونذير، 2012). ويعد الرأس مال الفكري أكثر أهمية من عوامل الانتاج التقليدية الأخرى والتي تتمثل في الرأس مال المادي، والموارد الأولية الأخرى.

ومن خلال دراسة المفاهيم والتعريفات وعناصر ومكونات وأهمية الرأس مال الفكري، توصل البعض إلى عدد من الاستنتاجات على النحو التالي: (الروسان والعجلوني، 2010، 43).

- الرأس مال الفكري هو جزء من الموارد البشرية في المنظمة،
- الرأس مال الفكري يمثل قدرة عقلية ذات مستوى معرفي عال تمتلكها مجموعة محددة من العاملين،
- هناك صعوبة في الاستغناء عنهم (العاملين) أو استبدال غيرهم بهم،
- الرأس مال الفكري موجودات غير ملموسة تؤثر في الموجودات المادية للمنظمة،
- الرأس مال الفكري يمثل الفرق بين القيمة الدفترية للمنظمة والقيمة السوقية لها،
- الرأس مال الفكري ليس وليد المصادفة، وإنما يحتاج إلى جهد كبير لبنائه وهو ذو كلفة عالية،
- الرأس مال الفكري من أهم الميزات التنافسية التي يمكن أن تمتلكها المنظمة.

ومن بين المنافع والفوائد التي يمكن أن تعود للمؤسسة أو تتحصل عليها من خلال الراس مال الفكري ما يأتي:

- الرفع من القدرة الإبداعية والإبتكارية والتطوير في المؤسسة،

- جذب المزيد من العملاء ودعم ولائهم للمؤسسة،

- تعزيز التنافس بالوقت من خلال تقديم المزيد من المنتجات الجديدة أو الخدمات المتطورة التي ترفع من القدرة التنافسية للمنظمة،

- تقليص التكاليف وإمكانية تقديم اسعار مناسبة ومنافسة،

- تحسين وتعزيز والرفعى من الانتاجية،

- تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة في سوق العمل.

وقد أطلقت عدة مسميات أخرى على الرأس مال الفكري وربما أراد بها أصحابها فك الغموض أو عدم الفهم لمصطلح رأس المال الفكري، ومن هذه المسميات الجديدة : رأس مال المعرفة – Knowledge Capital -، وأصول المعرفة – Knowledge assets -، ورأس المال غير الملموس – Intangible Capital -، وغير ذلك من المسميات الأخرى. وبالرغم من ذلك، فمن " منظور إستراتيجي تستخدم المنظمات رأس المال الفكري أو رأس مال المعرفة لتكوين وتعزيز القيمة التنظيمية ولترسيخ النجاح الذي يتطلب وجود القدرة على إدارة المورد الإستراتيجي النادر." (ياسين، 2007، 213).

وعلى العموم، فإن معظم الخبراء والباحثين والأكاديميين ينظرون إلى الرأس مال الفكري على أنه " الأفكار، والمعرفة، والمهارات، والقدرات، والمساهمات الأخرى للموارد البشرية التي تضيف قيمة للمؤسسة أو الشركة." (J. Allanson, 2009 ,2).

ويرى ليف ادفنسون (L. Advinsson) الذي يعتبر أول مدير للرأس مال الفكري في العالم تم تعينه في شركة سكانديا السويدية (Skandia) عام 1991، أن هناك ثلاثة مباديء تؤثر في توجيه المؤسسة وهي: (L. Advinsoon, 1997)

1- أن قيمة الموجودات الفكرية تتجاوز قيمة الموجودات الملموسة بعدة مرات.

2- أن الرأس مال الفكري هو المادة الخام التي تتولد منها النتائج المالية.

3- أن الرأس مال الفكري يتكون من الرأس مال البشري، والرأس مال الهيكلي، وان الرأس مال البشري هو مصدر الإبداع والإبتكار والتجديد.

- عناصر أو مكونات الرأس مال الفكري:

اختلف الباحثون في تحديد المكونات أو العناصر التي تكون الرأس مال الفكري. فقد حدد البعض مكونات الرأس مال الفكري بثلاث مكونات هي: رأس المال البشري؛ والرأس مال الهيكلي أو التنظيمي؛ ورأس مال الزبون أو رأس مال العلاقات. وهناك من يضيف إلى هذه المكونات الثلاثة الرأس مال الاجتماعي؛ والرأس مال التكنولوجي؛ والرأس مال

الروحي (الديني). إلا أن أغلب الباحثين يركزون على المكونات الثلاثة الأولي وهي :

- الرأس مال البشري – Human Capital -،

- الرأس مال الهيكلي (أو التنظيمي) – Structural Capital -،

- رأس مال الزبون – Customer Capital -.

وقد استبدل الكثير من الباحثين بعض اسماء هذه المكونات بأسماء أخرى. على سبيل المثال، هناك من أطلق على رأس مال الزبون رأس مال العلاقاتي – Relational Capital – والرأس مال الهيكلي بالرأس مال التنظيمي Organizational Capital– -. وقد ركز ليف أدفنسون مكونات الرأس مال الفكري في الرأس مال البشري والرأس مال الهيكلي (أو البنائي). وسنعرض لهذه المكونات بشيء من الايجاز للتوضيح.

أولا – الرأس مال البشري – Human Capital -: يتمثل الرأس مال البشري في المعرفة والقدرة والخبرة والمهارت التي يمتلكها العلملون بالمؤسسة أو المنظمة وكذلك تلك التي يولدها هؤلاء العاملون. ويعرف ليف أدفنسون وملوني – Advinsson & Malone - الرأس مال البشري بأنه " قيمة المعرفة، والمهارت، والخبرات التي يمتلكها الأفراد العاملين بالمؤسسة." (Advinsson & Malone, 1997).

ويعد الباحثون رأس المال البشري من أهم مكونات وعناصر الرأس مال الفكري، ويرون فيه أنه العامل الأكثر حسما في النجاح الذي تحققه المنظمات والمؤسسات على اختلاف توجهاتها وأعمالها، ويراه عدد آخر بأنه المورد الأهم في إيجاد الميزة التنافسية والاستراتيجية والقيمة المضافة لهذه المنظمات ، وهو الأساس لوجود الرأس المال الهيكلي ورأسمال الزبون لها. (يوسف، بسام عبد الرحمن، 2005، 40). كما أن الرأس مال البشري يعد العنصر الحيوي في عمليات الإبداع والإبتكار والتجديد والتطوير في المنظمة أو الشركة، وأنه " عاملا مهما في التنمية وعليه فإن المنظمات القائمة على المعرفة تضع أمامها هدفا إستراتيجيا هو تطوير كفايات الرأس مال البشري لديها والاستثمار فيه، إذ يمكن القول إن أثمن أنواع الرأس مال هو ما يستثمر في البشر." (همشري، 2013، 262).

وتحتم الأهمية المتعاظمة للرأس مال البشري، خصوصا في المنظمات والمؤسسات والشركات القائمة على المعرفة، جعل هذه المنظمات وغيرها أمام مسؤوليات ومهام أساسية، وقضايا ينبغي الاهتمام بها لعلاقتها الوطيدة بالرأس مال البشري، ومن هذه المسؤوليات والقضايا ما يأتي: (نجم عبود، 2008، 299).

1- استقطاب افضل المواهب البشرية،
2- إغناء رأس المال البشري من خلال التطوير،
3- المحافظة على أفضل العاملين،
4- إيجاد بيئة التعلم (المناسبة).

ويرى مانسون كرو أن " الحقيقة الجديدة هي أنه لكي تتنافس الأعمال التجارية بفعالية ونجاح في القرن الجديد (القرن الواحد والعشرين) ، فإنها سوف تحتاج إلى الاستخدام الأمثل للأدمغة الموجودة بها (الراس مال البشري)." (مانسون كرو، 2009 ، 63).

ونظرا لقيمة رأس المال البشري في توليد المعرفة وتطويرها وبناء الميزة التنافسية للمؤسسة أو المنظمة والحصول

على الريادة في سوق المنافسة على كل المستويات، فإن المؤسسات أو المنظمات لكي تجدد أنواع رأس المال البشري التي " تريد رعايتها واستخدامها، يجب أن تبدأ بالإستراتيجية. عليك أن تنظر إلى القوى العاملة بعين فاحصة، وإلى المهارات التي يساهمون بها في العمل التجاري الذي تقوم به." (مانسون كرو، 2009، 63).

ويشير بونتس- Bontis - إلى أن رأس المال البشري يمثل مخزون معرفة الفرد في مؤسسة ما، و يمثل بواسطة مجموع العاملين بها. وبالنسبة للمؤسسات ، يعد رأس المال البشري ذات أهمية كبيرة حيث إنه مصدر التجديد الإستراتيجي والإبداع، في أي شكل كان، ورأس المال البشري هو المصدر الرئيسي لتوليد رأس المال الفكري في المنظمة أو المؤسسة أو الشركة. والراس مال البشري يضم قدرات متعددة، ومهارات، ومعرفة يكتسبها العاملون في المنظمة للمساهمة في التنمية المستدامة للمنظمة أو المجتمع. (Jan Khan, 2014, 300).

ويرى آخرون أن رأس المال البشري هو دم أو شريان الحياة للرأسمال الفكري. فهو مصدر الإبداع والتطوير، ولكنه أيضا أصعب المكونات للقياس، واكثر من ذلك ، فإن رأس المال الفكري لا يمكن أن يكون ملكا للشركة او المنظمة، فهو يؤجر فقط في شكل العاملين، وعندما تستثمر المنظمات والمؤسسات في رأس المال البشري، فإن القيمة (قيمة المنظمة في السوق) تزداد. (Kaya,et al. 2010, 156).

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن الرأس مال البشري يمثل " طاقة فكرية وقدرة معرفية، وقوة محركة لمختلف الموارد المادية والتقنية، ومصدر الإبتكار والتجديد والاختراع، وطاقة للانجاز وتحقيق الأهداف وحل المشكلات، ومصدر القدرات المحورية، وقوة لدفع وتفعيل التغيير أو مقاومته، ومصدر لتوليد وتنمية القدرات التنافسية، ومجموعة قيم وشحنة انفعالات ايجابية أو سلبية." (أمحمد وإليفي،د.ت.).

أذن، فالرأس مال البشري هو المعرفة والمهارات والكفاءات التي يمتلكها الأفراد في مؤسسة ما أو منظمة أو شركة. ويعد أحد عناصر ومكونات الرأس مال الفكري. كذلك، فهو قدرات الأفراد المطلوبة لتوفير حلول لزبائن المؤسسة، وبالتالي، مباشرة أو غير مباشرة، للقادة والأعضاء الجاهزين للقيام بعمليات معينة. ويعد رأس المال البشري مصدر للإبداع والتشكيل. والاستثمار في الرأس مال البشري يسيطر أو يستحوذ على قيمة هامشية تعادل ثلاث مرات قيمة الاستثمار في حلول مادية. والرفع من الراس مال البشري يتطلب جهد منظم لتأ أن المؤسسة تستخدم أكثر ما الذي يعرفه الأفراد وأن أفراد أكثر يعرفون أنه مفيد للمؤسسة. (دياب، 2016، 55).

وبناءا على أهمية ودور رأس المال البشري في دعم ونجاح المؤسسة أو المنظمة، فقد أصبحت قضية تنمية الموارد البشرية " عاملا مهما في تعزيز القدرات الإنتاجية والتنافسية للمنظمات والأمم، وعليه تم إيلاء موضوع استقطابها وتوظيفها والمحافظة عليها وتدريبها وتحفيزها العناية الأكبر، كما تم اعتبار مدخل محاسبة الموارد البشرية أحد مداخل حساب الموجودات المعرفية بالإضافة إلى مداخل أخرى كمدخل الملكية الفكرية والتعليم ." (العلي و قنديلجي والعمري، 2006، 343). ويشير البعض إلى أن الرأس مال البشري يضم قيم المؤسسة وتثقافتها وفلسفتها.

ثانيا- الرأس مال الهيكلي – Structural Capital :-

يضم الرأس مال الهيكلي جميع الأشياء التي تدعم الرأس مال الفكري في المؤسسة أو المنظمة، والتي تبقى عندما يعود العمال إلى بيوتهم في نهاية اليوم.

ويتكون الرأس مال الهيكلي (أو التنظيمي) من الأجهزة، والبرمجيات، وقواعد البيانات، والهيكل التنظيمي، وبراءات

الاختراع والعلامات التجارية، وحقوق الملكية الفكرية، والوثائق وأي شيء أخر يستخدمه العاملون لدعم أنشطة الأعمال والعمليات في المؤسسة أو المنظمة.(Seemann, et al.,2000, 4).

ويوفر الرأس مال الهيكلي برنامج للأفراد ليكونوا مبدعين. وعلى الرغم من أن الراس مال البشري قد لا يكون ملكا للمؤسسة، فإن الرأس مال الهيكلي يعود للمؤسسة ككل، والرأس مال الهيكلي الجيد سيوفر بيئة جيدة لتقاسم سريع للمعرفة، ونمو معرفة تعاوني، ووقت أسرع، وأفراد منتجين أكثر. ويذكر بعض الباحثين أن الرأس مال الهيكلي يتكون من أربعة عناصر هي:

1- النظم – وهي الطريقة التي تعالج بها المؤسسة (المعلومات، الاتصالات، اتخاذ القرارات) والمخرجات (منتجات/ خدمات، ورأس مال)،

2- البناء (الهيكل)- ترتيب المسؤوليات والمهام التي توضح مركز والعلاقة بين أعضاء المؤسسة،

3- الاستراتيجية – أهداف المؤسسة والطرق التي تقوم بها لإنجاز وتحقيق هذه الأهداف، والمعايير داخل المؤسسة**.** **(** Akpinar, Akdemir, 2000 , 336).

ثالثا- رأس مال الزبون – Customer Capital :-

ومفهوم رأس مال الزبون هو انه قيمة مركبة لكل العلاقات التي تمتلكها المؤسسة مع زبائنها – وتضم الزبائن الحاليين، والسابقين، والمحتملين. وتضم كذلك العوامل غير الملموسة مثل آراء الزبائن، وولائهم للمؤسسة أو منتجاتها أو خدماتها.

ورأس مال الزبون هو الثروة المتمثلة في علاقات المنظمة مع زبائنها وكذلك حقوق ملكية العلامة التجارية وثقة الزبائن بالشركة وولائهم لها، ويعد الزبون ذي الولاء للمنظمة أو الشركة " أصلا آخر من أصول الشركة وجزء مما تمتاز به الشركة من حقوق ملكية الزبون ضمن حقوق ملكية الشركة الأخرى." (حسن، 2008، 136).

ويري بعض الباحثين أن جوهر رأس مال الزبون يتمثل في العلاقة القوية والمتميزة للشركة أو المنظمة مع الزبائن بما " يخلق نمط الزبائن ذوي الولاء...وهم الزبائن الأكثر ربحية للشركة .....{ و} أن زيادة الأرباح في الشركة تعد دالة...لدرجة ولاء الزبون، حيث إن زيادة ولاء الزبون للشركة بنسبة 5% يمكن أن يؤدي إلى زيادة الارباح بنسبة 25 – 95%. (حسن، 2008، 137).

ويطلق على راس مال الزبون مسميات أخرى مثل: رأس مال العلاقاتي – Relational Capital -، ورأس المال الخارجي – External capital -، وعلى ذلك يكون رأس المال هذا من خارج المؤسسة أو الشركة أو المنظمة على عكس الرأس مال البشري، والرأس مال الهيكلي واللذان يكونان داخل المؤسسة أو المنظمة التي لها السيطرة الكاملة عليهما مباشرة، بينما سيطرتها على رأس مال الزبون تكون في الغالب غير مباشرة. (همشري، 2013، 266).

ويشير نجم عبود إلى أن رأس مال الزبون يتمثل " بالقيمة المشتقة من الزبائن الراضين ذوي الولاء ، الموردين المعول عليهم، والمصادر الخارجية الأخرى التي تقدم قيمة مضافة للشركة جراء علاقاتها المتميزة بها." (نجم عبود، 2008، 300).

إن علاقات المؤسسة بالزبائن والعالم الخارجي تعد ذات قيمة عالية للشركة أو المنظمة، حيث إن هؤلاء هم الذين "

يدفعون فاتورة الشركة،...أن الولاء الذي تصنعه علاقات الشركة المتميزة سواء كان ولاءا ماديا (حيث زيادة معاودة الزبون بنسبة 5% يزيد من الأرباح بنسبة تتراوح بين 25 – 95%) أو الكترونيا."

ويستخلص همشري من مسحه لهذا الجانب أن راس مال الزبون، أو رأس مال العلاقات، أو الخارجي يضمن للمؤسسة أو الشركة أو المنظمة " سياستها الخارجية، وحصتها السوقية، وصورتها الخارجية وسمعتها، ورضا الزبون وولاءه ودرجة الاحتفاظ به، والمنظمات ذات النشاط المماثل وتلك المنافسة، والموردين، وقنوات التسويق وكفاءتها، والاتفاقيات والعقود والتراخيص على اختلافها، ومعايير الجودة." (همشري، 2013، 267).

ومن أهمية هذا النوع من الرأس مال أنه يمكن المؤسسة أو الشركة أو المنظمة من جمع البيانات والمعلومات عن حاجات الاسواق واحتياجات الزبائن والعملاء ورغباتهم وتقصي ذلك ودراستها بتمعن واستخراج المعرفة منها، حيث يساعد ذلك على استمرارية بقاء الزبائن والعملاء على ولائهم للمؤسسة، وبالتالي تحسين وضعها وحصتها السوقية، كذلك يعد رأس مال الزبون عنصر قوة للمؤسسة من وجهة النظر الاستراتيجية مما يمكنها من الحصول على واستغلال الفرص المتوفرة في البيئة الخارجية، وتخطي أو تجنب المخاطر والتهديدات الخارجية من منافسيها الحاليين أو خطر دخول منافسين جدد، وكل ذلك يتأتى من خلال توفر المعرفة الموجودة عند رأسمال الزبون.

- أيهما أكثر تاثيرا الثقافة أم التكنولوجيا؟

كما هو معروف، فإن كم كبير وهائل من المعرفة المتوفرة في المؤسسة أو المنظمة يسكن في عقول العاملين بها (الرأس مال البشري). ولرأسملة المعرفة الفردية، فإن المؤسسات تحتاج إلى تحويلها إلى معرفة تنظيمية. وقد درس بعض الباحثين أي المؤثرات الأكثر فاعلية في تقاسم المعرفة، هل هي الثقافة أم التكنولوجيا، وجد أن هناك علاقة قوية بين تقاسم المعرفة وثقافة المؤسسة، وأن التكنولوجيا تأتي في المرتبة الثانية، وأن المؤسسات تضع أو تقوم بتركيز كبير على الثقافة أكثر من التكنولوجيا في تمكين ودعم تقاسم المعرفة بين أعضاء المؤسسة وتنمية رأس مالها الفكري والإبداعي. (Handzic, et. al.) .

التحول عالميا في الاقتصاد من قطاع الصناعة والتصنيع إلى الاقتصاد المبني أو المعتمد على الموارد غير الملموسة وقطاع الخدمات زاد من الانتباه بشكل قوي إلى المعرفة والرأس مال الفكري وتأثيره على أداء المؤسسات والمنظمات على اختلاف توجهاتها وأعمالها، والعلاقة بين العوائد المالية والأداء المؤسسي أصبح ينظر إليها بشكل واسع في الاقتصادات الناشئة والنامية. وقد تم دراسة وتجربة العلاقة بين الرأس مال الفكري وأداء المؤسسات في العديد من البلدان مثل: الولايات المتحدة، والمانيا، وكندا، والصين، وماليزيا وغيرها. وانتشرت مصطلحات متعددة تعبر عن هذا المجال، مثل: اللاملموسات، والأصول المعرفية، والأصول الفكرية، والرأس مال الفكري بشكل واسع في مجالات المحاسبة، وعلوم الاقتصاد، وعلم الإدارة.

هذا يعطينا فكرة عن أن الرأس مال الفكري أصبح مركز اهتمام من كل أنواع المؤسسات ومنظمات الأعمال، وأن أي مؤسسة أو منظمة ترغب في ان تكون متميزة وتمتلك الميزة التنافسية التي تمكنها من التنافس في سوق العمل عليها أن تركز اهتمامها بقضية استخدام المعرفة والرأس مال الفكري واستغلال مهارات وأفكار وخبرات وتجارب العاملين بها في خمل جماعي تعاوني يهدف إلى الرقي بصورة وسمعة المؤسسة أو المنظمة والسير الأمام.

ليس هناك في علم الإدارة اليوم من ينكر قيمة وأهمية الأصول المعرفية أو الفكرية ، أو الرأس مال الفكري، وأثرها

في تطور وتقدم المؤسسات على اختلاف مجالاتها وخدماتها.

- الرأس مال الفكري الأخضر:

سنتحدث هنا بإيجاز عن التطور الحادث في مفهوم الرأس مال الفكري وهو مفهوم **الرأس مال الفكري الأخضر – Green Intellectual Capital (GIC)**-. لم يحظى هذا المفهوم الجديد بالاهتمام من طرف الدارسين لمجال الرأس مال الفكري إلا منذ فترة قريبة والتي زاد فيها الاهتمال بالمفاهيم المتعلقة بحماية البيئة الطبيعية وخاصة بعد عام 2015 بصدور وثيقة الأمم المتحد المتعلقة بالاستدامة البيئية – Sustainable Development -، ومع تنامي الوعي البيئي والاهتمال بالمحافظة على البيئة على المستوى العالمي، زاد هذا الأمر في المساهمة فيما عرف بعد ذلك بالرأس مال الفكري الأخضر. ويعرف الرأس مال الفكري الأخضر على أنه " تكامل رأس المال الفكري والاهتمامات البيئية على المستوى التنظيمي والفردي لجميع أنواع الأصول وخاصة غير الملموسة." (الدباغ 2021، 206). كما يوضحه البعض بأنه " إحدى الاستراتيجيات البارزة التي تتبناها الشركات التي تسعى للتحول نحو الانتاج الأخضر وتطبيق مباديء الاستدامة...ويساعد الشركات على ضمان الإبداع والابتكار وتحقيق ميزة تنافسية." (عبد الرحمن وإمام 2022، 218). وما ذكرنا سابقا، فإن مفهوم رأس المال الفكري الأخضر يشير إلى كل الأصول الفكرية أو غير الملموسة التي تمنح الشركات القدرة على خلق قيمة مضافة وميزة تنافسية كبيرة في سوق العمل، وتكون مصدرا هاما للإبداع والابتكار مثل " المعارف، والقدرات، والخبرات، والحكمة، والعلاقات الجيدة مع العملاء والموردين وما إلى ذلك حول حماية البيئة أو الإبداع الأخضر على مستوى الفرد والمنظمة." (Mansoor, et al. 2020 نقلا عن عبد الرحمن وإمام 2022، 218-219).

- مكونات وأبعاد الرأس مال الفكري الأخضر:

صنف خبراء الاقتصاد وإدارة المعرفة الخضراء الرأس مال الفكري الأخضر إلى ثلاثة مكونات أو أبعاد أساسية هي بإيجاز على النحو التالي: (بويد وزوادي 2021، 10 والدباغ 2021، 207).

1- **رأس المال البشري الأخضر**: وهو ل ما يتمتع به الفرد من خبرة ومهارة وقدرة ومعرفة، وإبداع وتسخيرها تجاه حماية البيئة الطبيعية، حيث إن قدرة المؤسسة أو المنظمة على التعامل مع مشكلات البيئة تتطلب امتلاك المعرفة والقدرة والمهارة والخبرات والإبداع والحكمة زكذلك مهارات الاتصال، وكل هذه تساعد المؤسسات والشركات والمنظمات على الاستثمار في رأس المال الفكري الأخضر وتمنحه أداء أفضل وخلق ميزة تنافسية أقوى.

2- **الرأس مال الهيكلي الأخضر**: يتكون الرأس مال الهيكلي من المعرفة الصريحة المحتواة في قواعد بيانات، وبرامج، ونظم المؤسسات التي تدعم انتاجية وأداء العاملين في المؤسسات. وبدون رأس مال هيكلي، فإن الرأس مال الفكري سيكون فقط عبارة عن رأس مال بشري، والمؤسسة بهيكل بنائي جيد وعاملين مهرة يمكن أن توفر خدمة نوعية جيدة وبالتالي تحسن من أداء المؤسسة ذاتها. ويتكون الرأس مال الهيكلي عادة من شقين أساسيين هما الملموسات (الآلات والعمليات)، وغير الملموسات (المعرفة والثقافة التنظيمية وفلسفة المؤسسة)، ويعد ذلك من ركائز البنية التحتية الداعمة لرأس المال البشري الأخضر.

3- **رأس المال الزبائني الأخضر**: ويعرف ببساطة على أنه الأصول غير الملموسة للمؤسسة أو المنظمة المستندة على العلاقات بين المؤسسة أو المنظمة والمودين والعملاء (الزبائن) وأعضاء السبكة والشركاء بخصوص الإدارة

البيئية والابتكار الأخضر وبما يساعد على تحقيق الربح وتحقيق المزايا التنافسية. ويمكن القول بأنه يمثل علاقة تفاعلية بين المؤسسات وأصحاب المصلحة فيما له علاقة بالإدارة البيئية والإبداع والابتكار الأخضر، ويعكس الزيادة في الانفاق على المنتجات الصديقة للبيئة والالتزام القوي بولاء ورضا العملاء والزبائن، وضمان جودة المنتجات الصديقة للبيئة.

بالإضافة إلى المكونات والأبعاد السابقة، يشير البعض إلى بعد أو مكون آخر هو **الرأس مال الاجتماعي الأخضر** وهو الذي يتم من خلال علاقات المؤسسة أو المنظمة وسمعتها التي يكون لها تأثير على علاقة الزبائن أو العملاء وقنوات التسويق معهم وهو عملية تعاونية بين الجهات الفاعلة المحلية.

- خاتمة:

لقد أصبح الرأس مال الفكري (Intellectual Capital) في ظل الاقتصاد المعرفي التنافسي وعصر المعلوماتية هو الرأس مال او المحرك الحقيقي للمنظمات والمؤسسات والشركات باعتباره الركن الذي يلعب الدور الرئيسي في عملية الابتكار والتجديد، وهو عمود أو ركيزة القيادة في عملية التغيير والإبداع في المنظمة أو المؤسسة، وبالتالي هو الذي له القدرة على تحويل المعرفة إلى قيمة ومن ثم إلى ميزة تنافسية عالية، مما يعني أن مركز الثقل في توليد القيمة قد انتقل من استغلال الموارد الطبيعية (المادية) إلى استغلال الأصول الفكرية أو المعرفية (غير الملموسة) ومن قانون تناقص العوائد (الذي ينطبق على السلع المادية) إلى قانون تزايد العوائد (فيما يتعلق بالمعرفة والأفكار). "فقد أصبح من متطلبات بيئة العمل الحالية وما تتسم به من حدة منافسة هو التركيز على كيفية تنمية رأس مالها الفكري لتحقيق عناصر تتفوق بها على منافسيها سواء كان ذلك على مستوى جودة المنتج أو الخدمة أو على مستوى التكلفة والسعر أو غيرها من استراتيجيات التميز." (قوشجي، 2015).

- نتائج الدراسة: من خلال ما سبق حول موضوع الرأس مال الفكري يمكن أن نستنتج الآتي:

- أن موضوع الرأس مال الفكري أخذ حيزا كبيرا من البحث لبيان أهميته للمؤسسات والمنظمات المختلفة العامة والخاصة الربحية وغير الربحية.

- أن الرأس مال الفكري أصبح قيمة مضافة لمعظم المؤسسات التي توظف هذا المفهوم في أعمالها وأنشطتها التي تنافس بها في السوق أو في تقديم الخدمات.

- أن الرأس مال الفكري أصبح المحرك الأساسي لتقدم المؤسسات واستمرار تواجدها.

- أوضحت الدراسة مفهوم الرأس مال الفكري والاختلافات المتعددة لفك الغموض أو الالتباس عند البعض.

- ظهور مفهوم الرأس مال الفكري الأخض الذي يهدف إلى المحافظة على البيئة وأحد الافكار الاستراتيجية التي تتبناها المؤسسات والمنظمات التي تسعي إلى التحول إلى الانتاج الأخضر الداعم للمحافظة على البيئة.

- التوصيات:

- دعوة المؤسسات والشركات العامة والخاصة إلى تبني مفهوم الرأس مال الفكري في تطويرها من أجل استمرارية تواجدها في سوق المنافسة أو خدمة المجتمع.

- الدعوة إلى مزيد من البحث العلمي الميداني في هذا المجال في المؤسسات والمنظمات والشركات في ليبيا والبلدان

العربية لمعرفة مدى استخدام المفهوم ومدى نجاح هذه المؤسسات في استخدامه.

- دعوة المؤسسات والشركات المختلفة إلى الأخذ بمفهوم رأس المال الفكري الأخضر وتطبيقه في إدارتها وعملياتاتها المختلفة من أجل زيادة دعم الاستدامة البيئية على المستوى المحلي والدولي.

المراجع:

أحمد، ميسون عبد الله. " مكونات رأس المال الفكري وتأثيرها في نجاح إعادة هندسة عمليات المنظمة." مجلة بحوث مستقبلية (كلية الحدباء، الموصل)،ع 19، 2007.

أمحمد، فرعون و إليفي، محمد. الاستثمار في رأس المال البشري كمدخل حديث لإدارة الموارد البشرية بالمعرفة. متوفر على العنوان التالي: www.iefpedia.com/ .

بويد، وردة و زوادي، سهام. أثر توظيف رأس المال الفكري الأخضر على الأداء البيئي لمنظمات الأعمال الاقتصادية، شركة سونلغاز للانتاج والتوزيع بأدرار كنموذج. أدرار (الجزائر): جامعة أحمد دراية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارة، 2021. (رسالة ماجستير أكاديمي).

حسن، حسين عجلان. استراتيجيات الإدارة المعرفية في منظمات الأعمال. عمان: إثراء للنشر والتوزيع،2008.

الدباغ، محمد منيب. " دور رأس المال الفكري الأخضر في إمكانية التصنيع المستدام: دراسة استطلاعية لأراء العاملين في شركة ديالى العامة للصناعات الكهربائية." مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية. مج 11، ع4، 2021.

دياب، مفتاح محمد. معجم مصطلحات إدارة المعلومات وإدارة المعرفة. عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2016.

الربايعة، فاطمة علي. " مستويات رأس المال الفكري في منظمات الأعمال: نموذج مقترح للقياس والتطبيق." النهضة. مج 13، ع 1، يناير 2012.

رشيد، صالح عبد الرضا و الزيادي، صباح حسين شناوه. " دور رأس المال الفكري في تحقيق الأداء الجامعي المتميز: دراسة تحليلية لآراء القيادات الجامعية في عينة من كليات جامعة القادسية." مجلة القاديسية للعلوم الإدارية والاقتصادية. مج 16، ع 3، 2014.

عبد الرحمن، سارة علي و إمام، محمود السيد. " أثر رأس المال الفكري الأخضر على استدامة الميزة التنافسية في شركات السياحة." مجلة كلية السياحة والفنادق، ع 11، يونيو 2022.

عبد الرزاق، سلام و نذير، بوسهوة." دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة." مداخلة في ملتقى استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، 18 – 19 أبريل 2012، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، 2012.

عبيد، سلمان. أثر الاستثمار برأس المال الفكري على إدارة الجودة الشاملة (دراسة تطبيقية على شؤون الجمارك بمملكة البحرين). كلية العلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية، البحرين، 2014. (رسالة ماجستير غير منشورة).

العدوان، عاطف و سليمان، سحر. " رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الإبداعي المنظمي/ دراسة ميدانية في شركات التأمين الأردنية." دراسات العلوم الإدارية. مج 39، ع 2، 2012.

العلي، عبد الستار و قنديلجي، عامر إبراهيم والعمري، غسان. المدخل إلى إدارة المعرفة . عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2006.

العنزي، سعد علي و نعمة، نغم حسين. " أثر رأس المال الفكري في أداء المنظمة." مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية (جامعة بغداد)، ع 28، 2001.

العنزي، سعد علي وصالح، أحمد علي. إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال. عمان: اليازوي، 2009.

الفتلاوي، ميثاق هاتف وآخرون. " دور رأس المال الفكري في خلق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية في شركات قطاع الاستثمار المدرجة في سزق العراق للاوراق المالية 2004 – 2006." مجلة الإدارة والاقتصاد. مج 2، ع 7 (د.ت).

قوشجي، إبراهيم نافع. " تأثير رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية." إدارة الأعمال والاقتصاد. 22 ديسمبر 2015.

كرو، مانسون. " رأس المال المعرفي للمتحيرين." في إدارة المعرفة لدعم النمو. ترجمة محمد عبد الحفيظ يوسف. الرياض: العبيكان للنشر، 2013.

نجم، عبود نجم. إدارة المعرفة: المفاهيم، والإستراتيجيات، والعمليات. ط 2. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2008.

همشري، عمر أحمد. إدارة المعرفة الطريق إلى التميز والريادة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013.

ياسين، سعد غالب. إدارة المعرفة: المفاهيم والنظم والتقنيات. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2007.

يوسف، بسام عبد الرحمن. أثر تقنية المعلومات ورأس المال الفكري في تحقيق الأداء المتميز: دراسة استطلاعية في عينة من كليات جامعة الموصل. جامعة الموصل، الموصل، العراق، 2005. (أطروحة دكتوراه غير منشورة).

Akpinar, Ali Talib and Akdemir, Ali. *Intellectual Capital*. (2000) Available at: www.opf.slu.cz/.../akce/turecko/pdf

Al-Jinini, D. K., Dahiyat, S. E. and Bontis, N. " Intellectual, Entrepreneurial Orientation, and Technical Innovation in Small and Medium-Sized Enterprises." *Knowledge and Process Management.* Vol. 26 No. 2, 2019.

Drucker, Peter F. *The Age of Discontinuity*. London: Heinemann, 1969.

Edvinsson, L. and Malone, M. S. *Intellectual Capital: Realizing Your Company's True Value by Finding its Hidden Brainpower*. New York: Harper Collins,

1997.

Hamel, G. and Iteene, A.(eds). *Competence Based Competition, the Strategic Management Series*. Chichester: John Wiley and Sons, 1994.

Handzic, M., Lazaro and Toorn, C. Van. *Enabling Knowledge Sharing: Culture Versus Technology*. Available at: www.warwick.ac.uk/fac/soc/wbc/conf/olkc.pdf

Interview with Leif Advinsson: Intellectual Capital: the New Wealth of Corporations. *The New Economy Analyst Report*- November 13, 2001.

Kaya, F. B. et al. " Intellectual capital in organization." *Problems and Perspectives in Management*. Vol. 8 No. 1, 2010.

Khan, Muhammad Wasim Jan. " Identifying the Components and Importance of Intellectual Capital in Knowledge-Intensive Organizations." Business and Economic Research. Vol. 4 No. 2, 2014.

Machlup, Fritz. *The Production and Distributing of Knowledge in the United States.* Princeton (N.J.): Princeton University Press, 1962.

McElroy, Mark W. *The New Knowledge Management*. New York: Routledge, 2011.

Seemann, Patricia, et al. *Advances in Knowledge Management.* Boston (Mass.): MIT Press, 2000.

Stewart, Thomas A. " Brainpower." *Fortune*. Vol. 123 No. 11, June 1991.

Swart, Juani. *Identifying the sub-components of intellectual capital: a literature review and development of measures*. Bath (England): University of Bath, School of Management, 2005.

Youndt, M. A., et al. " Human Resource Management Manufacturing Strategy and Firm Performance." *Academy of Management Journal*. Vol. 39, August 1996.